الدور الاجتماعي لأبي طالب عم النبي صلى الله عليه وآله
قبل البعثة وبعدها

م.م. حسين رشك خضير

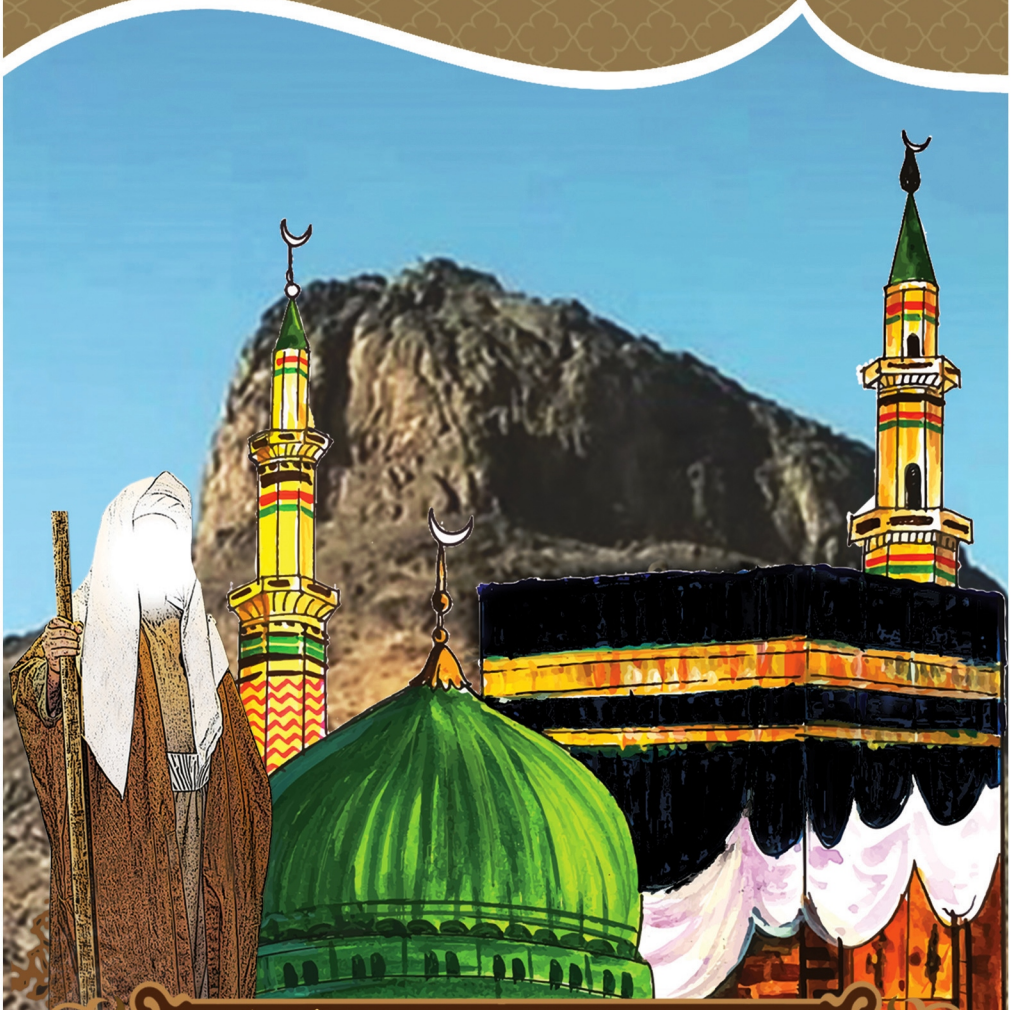

مؤتمر أبي طالب عليه السلام العالمي

١٤٤٢هـ - ٢٠٢١م

العتبة الحسينية المقدسة
الأمانة العامة
مؤتمر الإمام الحسين العالمي لتحقيق تراث أهل البيت

بسم الله الرحمن الرحيم

المحور الثاني: التاريخي والاجتماعي

الدور الاجتماعي لأبي طالب عليه السلام عم النبي صلى الله عليه وآله
قبل البعثة وبعدها

م.م. حسين رشك خضير

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

لاشك أنَّ فهم أي شخصية في التاريخ بأي وسيلة كانت لا تكون أقرب من أن يدرس السلوك الذي يصدر عنها وأن طبيعة السلوك كما هو معروف هو بمنزلة الرسالة الأولى التي يمكن أن يقع تأثيرها على حواسنا فنصدر أحكامنا الأولية التي على أساسها نتعامل معها، فسلوك الشخصية وتعاملها هو المقياس وهو المحك الذي نقطع به على طبيعتها لأنه ليس ناتجاً عن تفاعل بين المثيرات البيئية والفرد فقط، وأن استجابات الفرد أيضا ليس مجرد ردود أفعال على مثيرات بيئية وإنما هناك عوامل معرفية لدى الفرد قد تكون مسئولة عن سلوكياته مثل ثقافته ومفهومه عن ذاته وخبراته وطرق تربيته وتنشئته وطرق تفكيره عقلانية كانت أم غير عقلانية وعلى مدى تفاعل حديثه الداخل مع بناءاته المعرفية وطرق اكتسابه لتعلم السلوك، فهو قد يكون منحصر بالشخصية

ذاتها أو متعلق بالآخرين من خلال التعامل مع المجتمع المحيط، ففهمنا من خلال دراسة ما يتعلق بالشخصية ذاتها أو ما يصدر عنها من تعاملات مختلفة مع المجتمع قد يشكل لنا تكوينا فنيا نحكم به على جمال هذه الشخصية أو قبحها، أو مدى انسجامها مع الخير أو الشر أو ما يظهر لنا طبيعة توجهها وما تحمل من خبايا وأفكار مختلفة،.. ومن هنا وجدنا أن تسليط الضوء على الدور الاجتماعي لأبي طالب عليه السلام قبل البعثة وبعدها، من خلال الوقوف على بعض المحطات التاريخية التي تتعلق بطبيعة تعامله مع المجتمع القريب منه والبعيد مدخلا لمعرفة طبيعة توجهه الفكري والعقائدي وهو ما يكشف لنا أو ما يزيل الالتباس والاختلاف في الحكم حول شخصيته، وتحديد مدى قربها أو بعدها عن الحق.

المبحث الأول

الدور الاجتماعي لأبي طالب عليه السلام قبل بعثة النبي

الحديث عن أبي طالب عليه السلام حديث عن شخصية مهمة لها دور كبير في المجتمع القرشي آن ذاك، وان المتتبع لطبيعة المجتمع قبل بعثة النبي صلى الله عليه وآله وبعدها يجد الفرق كبيراً مابين طبيعة المجتمعين نظراً لما جاء به النبي الأكرم صلى الله عليه وآله من أنظمة سماوية قد غيرت الكثير مما هو شائع ومما هو معمول به في المجتمع مع عدم انسجامه مع قوانين المنطق والعقل والفطرة الإنسانية، وفي الوقت نفسه إن التغيير الذي جاء فيه النبي الأكرم صلى الله عليه وآله في دعوته لم يشمل كل ما هو موجود من قواعد وقوانين وأعراف مجتمعية لانسجامها أو لتوافقها أو لعدم الضرر العمل بها، وأن التعامل مع هكذا أنظمة لا يقوم على أساس أنها تنتمي لأمة كانت مشركة، بل نجد النبي صلى الله عليه وآله تعامل معها على أساس الصحة لهذه القواعد أو على أساس القيمة أو الفائدة من وجودها، ومن هذا المنطلق نجد أنَّ أبا طالب عليه السلام له

الكثير من المواقف التي تظهر دور شخصيته وتكشف عن طبيعة توجهه الفكري سواء أكان ذلك مع ما يتعلق بأهله وأقربائه أو مع غيرهم، وأما فيما يتعلق بصفاته الشخصية و مكانته فقد كان عليه السلام "شيخا جسيما، وسيما، عليه بهاء الملوك، ووقار الحكماء..وقيل لأكثم بن صفي ممن تعلمت الحكمة، والرياسة، والحلم والسيادة؟ فقال: من حليف العلم، والأدب، سيد العجم والعرب، أبي طالب بن عبد المطلب عليه السلام، وأيضا مما جاء بحقه وقول النويري "كان أبو طالب عليه السلام حاكم قريش، وسيدها، ومرجعها في الملمات[1]، وان ما توسمت به هذه الشخصية وما تميزت به هو ليس المكانة الاجتماعية أو الموقع الاجتماعي الذي شغلته بعد وفاة أبيه عبد المطلب، بل هو ما فرضه على نفسه وما عمل عليه بما ينسجم مع المثل الإنسانية في زمان تقل فيه القيود والقواعد التي تكفل الكرامة الإنسانية كعمله " الخير من أجل الخير، فيأمر بالمعروف وينهى عن المنكر، ويسعى دائبا إلى قمع جذورا لضلال وقلع أسس الفساد، بعد ان كان قد حرم على نفسه وأسرته شرب الخمور وتعاطي الفجور ولعب القمار، والتزم بمحاربة الرذائل بكل ألوانها وأشكالها التي منها عبادة الأوثان والأصنام السائدة حينذاك[2]. ومثل هذه الشخصية وما تتحلى به بمثل هكذا صفات حتما أنها تفرض نفسها وتفرض

(١) العاملي، جعفر مرتضى، ظلامة أبي طالب عليه السلام، المركز الإسلامي للدراسات، بيروت لبنان، ١٤٢١هـ، ص ٤٣.

(٢) علي خان، محمد علي ال سيد علي، أبو طالب عليه السلام وبنوه، مطبعة الآداب في النجف الاشرف، ط١، ١٩٦٩،ص ١٧.

هيبتها بما يعزز تقديرها واحترامها وهو ما ينقل أن أهله أنهم يأخذون برأيه بالمسائل التي تتعلق بأمورهم مع المكانه التي يحتلونها والقدرة المالية التي يمتلكونها وهو ما يحدثنا به " النسائي في خصائصه عن عفيف الكندي أنه قال: قصدت مكة المكرمة لأشغال عرضت لي، وكان بعضها يتعلق بالعباس بن عبد المطلب، وكان عطارا يبيع العطر في محل مقابل بيت الحرام، ولما وصلته استطال بي الجلوس حتى صار الظهر أو قارب، آذ انظر شابا بهي المنظر جميل الطلعة يمشي على استحياء، له هيبة ووقار، نظره إلى الأرض أكثر من نظره إلى السماء، فأتبعته بصري، فإذا هو يقف عند باب المسجد الأعظم فيرمق السماء بطرفه، ثم دخل البيت فوجه وجهه إلى جهة من جهات البيت، ثم اقبل غلام يشبهه الهيئة والهيبة فاقتدى به، ثم جاءت امرأة فوقفت خلفهما، وصار الجميع يركعون ويسجدون مع الغلام المتقدم، الأمر الذي استفزني وجلب انتباهي، فلم أمتلك أعصابي دون أن استفهمت العباس عن هولاء وعما يعملون فقلت : يا عباس أنه لمنظر رائع وحدث عظيم. فقال العباس: أنه حقا لأمر خطير وجليل أتدري من الشاب المتقدم؟ قال عفيف: لا اعرفه ولا اعرف عنه شيئا ولم أره قبل اليوم. فقال العباس: هو محمد بن عبد الله بن أخي والغلام هو علي ابن أبي طالب عليه السلام أخي، والمرأة هي خديجة بنت خويلد زوجة محمد، وقد أخبرني محمد أن ربه رب السماء هو الذي قد أمره بهذا الدين قال عفيف: أيوجد من هو على هذا الدين غيرهم؟ العابس: لا والله ما على وجه الأرض غير هولاء الثلاثة قال. عفيف ما تقولون انتم يا بني هاشم؟ فقال العباس : ننتظر رأي الشيخ أبي طالب عليه السلام، فانه بعد لم يعرف

رأيه، فنحن في ترقب، ومتى ما استظهرنا رأيه تابعناه، وما كان لأي منا ان يتخلف أبدا."[١] ومع ما يظهر للعباس ابن عبد المطلب من مكانة ووزن في الأوساط المكية والهاشمية فضلا عن شخصيته اللامعة في دنيا التجارة والثروة، نعم هذا كله لا ينفرد برأيه من دون أَن يستشير أخاه أبا طالب عليه السلام، وهذا الأمر لا ينطبق عليه فقط بل على "بني هاشم عامة، فهم يكبرون أبا طالب عليه السلام ويقدرون ويحترمونه ويعظمونه، كما لا يقطعون بأمر دونه فهم يأتمرون بأمره وينزجرون بزوا جره، ولم يشذ منهم احد أبدا، حتى أنَّ أبا لهب لا يستطيع إلا ان يمتثل أمره وان كان مخالفا له في العقيدة مباينا له في المبدأ والدين"[٢] فهو حكيم قومه وعالمهم وملجأهم الذي يلجؤن اليه ولا يقتصر ذلك على القضايا الاجتماعية المحسوسة والمتعلقة بأمورهم الشخصية، بل يتعدى ذلك إلى قضاياهم الإيمانية أو المعنوية ان صح التعبير وهو ما نجده في مجيء القوم اليه لطلب الاستسقاء وكما " روي عن بعض الرواة قال: قدمت مكة وهم في قحط وشدة من انحباس المطر عنهم فقائل يقول: اعمدوا إلى اللات ولعزى، وأخر يقول إبراهيم وسلالة إسماعيل، قالوا كأنك عنيت أبا طالب عليه السلام فقال إيهاً فقاموا بأجمعهم وقمت معهم فطرقنا الباب فخرج إلينا رجل حسن الوجه فقالوا يا أبا طالب عليه السلام، أقحط الوادي، واجدب العيال فهلم وأستسق لنا فخرج ومعه غلام وهو النبي محمد صلى الله عليه وآله

(١) أبو طالب عليه السلام وبنوه، ص ١٨.

(٢) المصدر نفسه.

فأخذه أبو طالب عليه السلام فألصق ظهر الغلام بالكعبة ولاذ الغلام وأشار بأصبعه إلى السماء كالمتضرع الملتجئ وما في السماء قزعه فأقبل السحاب من كل مكان وامتلاء الوادي، وأخصبت البوادي..."[١]، وكذلك "هناك ظاهرة روحية- من ظواهر أبي طالب عليه السلام - لمسها معاصروه ففي حرب الفجار- بين هوزان، وكنانة- كان يحضر أبو طالب عليه السلام ، ومعه الرسول فمتى حضر، كان النصر حليف هوزان. ومتى غاب دارة عليها الدائرة. فطلبت هوزان من أبي طالب عليه السلام: أن لا يغيب عنها: ليواتيها النصر. فكان عند طلبها."[٢]

وهذا لا يكشف فقط أيمان المجتمع القرشي به فقط بل يكشف عن أيمان وتعاطف أبي طالب عليه السلام مع قضايا مجتمعه الذي ينتمي اليه فهو يجد نفسه مسئولا من أجل أيجاد ما يضمن سلامة ذلك المجتمع من خلال التعامل الحكيم وتقديم الحلول التي تضمن رضا الإطراف وهو ما نجده حينما " قرر أن تكون دية المقتول إما ألف دينار وإما ان تكون مائة رأس من الإبل، يهدف من وراء هذا التثقيل في الدية إلى أن تنخفض نسبة القتل المتكثرة في ذلك العصر، وقد اقرها الإسلام ولم يزل معمولا بها حتى اليوم والى يوم يبعثون.[٣] " كما انه من الأمور التي عمل بها في المجتمع القريشي والتي تعد بمثابة قواعد فقهية مهمة

(١) المهزمي، أبو هفان عبد أحمد، ديوان شيخ الاباطح أبي طالب عليه السلام، تحقيق محمد باقر المحمودي النهضة، ط١، قم المقدسة، ص ٣٠.

(٢) الخنيزي، عبد الله، أبو طالب عليه السلام مؤمن قريش، دار الغدير، قم ١٤٤٢، ص ١٠٢-١٠٣.

(٣) المصدر السابق، أبو طالب عليه السلام وبنوه، ص ١٧.

لتنظيم ذلك المجتمع والعمل على طهارته انه "حرم نكاح المحارم وحدد الطواف بالبيت سبع مرات ونهى ان يطوف بالبيت عريان وحلل قطع يد السارق وحرم الزنا ونهى عن الموؤدة ولم يستقسم بالأزلام ولم يأكل ما ذبح على النصب وسن الوفاء بالنذر..."[١]، كما انه سن القسامة وهي من الإحكام التي لازال يعمل بها القضاة وهي اليمين بمعنى القسم أي القطع بما يؤمن به صاحب الحق المدعي على المدعي عليه " فالقسامة بالفتح هي الأيمان تقسم على أولياء القتيل أذا ادعوا الدم يقال قتل فلان بالقسامة أذا اجتمعت جماعة من أولياء القتيل فادعوا على رجل انه قتل صاحبهم وكان معهم أمارة غير البينة فاحلفوا خمسين يمينا أن المدعي عليه قتل صاحبهم، وهولاء الذين يقسمون على دعواهم يسمون قسامة، وقد جاء استحلاف المدعي هنا على خلاف سائر الدعاوي للنصوص في خصوص المقام"[٢]، وان الذي يسن هكذا أحكاماً وهكذا قواعد فقهيه مهمة ليس صعباً عليه ان يتعامل مع القضايا المجتمعية والمشكلات التي تعترضه تعاملا أساسه العدل والحكمة والسلامة وكيفية انتزاع المشكلة من الأطراف المتنازعة والإلقاء بها خارجهم لئلا يأخذ بأحدهم العزة والغلضه وهذا ما يسمى بالذكاء الاجتماعي الذي على أساسه معرفة طبيعة الطرف المقابل والتعامل معه

---

(١) سعيد، عسيلي، أبو طالب عليه السلام كفيل الرسول، دار الزهراء للطباعة والنشر والتوزيع، ط١، بيروت –لبنان، ١٩٨٦.ص ٥١-٥٢.

(٢) شرف الدين، محمد علي، شيخ الابطح أو أبو طالب عليه السلام، دار الارقم، ط١، صور-لبنان، ١٩٨٧م، ص ٢٢.

وفق ما يتعلق به من الأعراف والتوجهات المجتمعية التي قد تفرض على الفرد أن يضحي من أجل عدم المساس بكرامته بوصفها خرق لشخصيته وهو ما تميز به مجتمع شبه الجزيرة العربية من غلظة الشخصية وتقديم الأحكام البدوية وتقديسها على كل الأحكام الأخرى، وهو ما حدث فعلا حينما تنازعت قريش على وضع الحجر الأسود في موضعه وفقد حكى المسعودي في مرج الذهب : أن قريشا قد تنازعت فيما بينها على قصة وضع الحجر بعد ترميمات جرت على الكعبة، وأشتد النزاع والخصام بين القبائل، حتى كانت الحرب من الناس قاب قوسين أو أدنى، لو لا أن يهرع العقلاء والمصلحون إلى أبي طالب عليه السلام يسألونه التدخل السريع في القضية تفاديا للحرب الطاحنة، الحرب التي إذا نشبت ربما تتسع حركتها وتمتد إلى مالا يحمد عقباه. ففكر مليا ثم رفع إليهم رأسه وقال: الرأي الصحيح والحل المجدي هو أن تحكموا في أمركم أول طالع عليكم من باب شيبة، وأخيرا صوبوا الرأي واستحسنوا الخطة واتجهوا يرقبون الطالع من باب شيبة، فإذا هم برسول الله صلى الله عليه وآله وقد طلع عليهم من الباب التي عناها أبو طالب عليه السلام ، وكأن وجهه فلقة قمر طالع أو هو البدر ليلة كماله وتمامه. فاجتمعوا عليه واجمعوا على تحكيمهم إياه قضيتهم المتأزمة، فلم يكن من النبي ألا أن فرش رداءه وتناول الحجر بيده الكريمة فوضعه في وسط الرداء، ثم أنتخب من الجمع العمدة والزعماء المتناحرة أربعة أنفار أعطى لكل واحد منهم طرفا من الرداء ليحملوه إلى مكانه الأصيل، ولما وصلوا به تناوله صلى الله عليه وآله ووضعه في محله ومكانه القديم، واستحسن الجميع هذا الحل الرضي، كما فرحوا بأنتهاء الموضوع بسلام،

ورضي جميع الأطراف المتخاصمة."[١]، فهو رجل السلام الذي يلجئ اليه القريب والبعيد فلا يضيق حق من أستحق اليه عنده سواء أكان ذلك بحضوره الفعلي أم بما شرعه من قوانين أو أنظمة تكفل سلامة ذلك المجتمع من خلال تبنية المبادرات والتجمعات التعاونية التي هدفها الخير ونصرة الحق وهو ما نجده من خلال تبنيه حلف الفضول الذي هدفه نصرة المظلوم وجاء ذلك نتيجة ما يقوم به " بعض أهل مكة [إذ كانوا] يعتدون على حجاج بيت الله، فقد جاء رجل من قبيلة خثعم مع ابنته لحج بيت الله، فقام شاب من أهل مكة، وأخذ الفتاة بقوة.فصاح الرجل الخثعمي: من ينصرني؟ فأجابه بعضهم: عليك بحلف الفضول وأنطلق الرجال إلى أبي طالب عليه السلام. وحلف الفضول تبناه أبو طالب عليه السلام، وهو عهد رجال من أهل مكة اتفقوا فيه على نصرة المظلوم والانتصاف من الظالم وعندما توجه الخثعمي أليهم طالبا العون، هب رجال مسلحون إلى بيت ذلك الشاب وهددوه، وأعادوا الفتاة إلى أبيها..."[٢]. وأن مثل هكذا أفعال وادوار وحلول يقدمها لمجتمعه أن دلت على شي أنما تدل على نفس كبيرة وطيبة وسليمة تسعى إلى ان يسود السلام بين أبناء القوم وان مثل هكذا شخصية وما تتصف به من صفات حتما لا يمنعها من أن تؤثر بما تملك بل تزيد على ذلك بالتضحية ماديا أو معنويا لتضع الأشياء موضعها وهو ما حدث فعلا عندما جعل بئر زمزم وقفا

---

(١) المصدر السابق، أبو طالب عليه السلام وبنوه، ٧٧-٧٨.

(٢) مؤسسة أنصاريان، أبو طالب عليه السلام ناصر الرسول، ترجمة كمال السيد، قم –ايران، ص ١٢.

من اجل ان يستقرض مالا ليجعل منه ماءا صالحا للشرب للآخرين، مع الأهمية والاعتبار الذي يكنه له هذا البئر كونه يمثل أرث أبائه وأجداده أصحاب القامات الكبيرة وهو البئر الذي كان يشرف عليه جده عبد المطلب، وكذلك كونه يمثل أهم وظيفة اجتماعية وإنسانية وأخلاقية وهو سقاية الحجاج لأهم مركز اجتماعي وحضاري وهو البيت الحرام فهو "قام بعد أبيه بسقاية الحاج وانتهج منهجه فيها، بعد أن حفر بئر زمزم، فكان يقذف في الماء التمر والزبيب، ليعذب منه المذاق، في أفواه هؤلاء الضاربين في كبد الصحراء، ولهواتهم على لهبة وقيد، فينقعوا تلك الغلة، والظمأ اللاهب...وكان عام اسود، أملق فيه أبو طالب عليه السلام، ورأى نفسه، من عادته، على غير اقتدار، ورأى نفسه تفرض عليه: أن لا يتخلى عن مكرمة، تذكره بالأب الرحيم. فراح يستدين- من أخيه العباس- عشرة ألاف درهم، إلى موسم أخر، لعله يستطيع سدها فيه، فلا يسقي الحاج - وهم ضيوف الله- ذلك الماء المرير... وجاء عام أخر، لم يستطع أن يدفع فيه لأخيه دينه.بل رأى يده لا تطول إلى القيام بواجبه، نحو الحاج!، ورأى نفسه أمام أمر واقع! فليذهب- مرّة أخرى- لأخيه العباس، ويستدين منه أربعة عشر ألفا، ليدفع له جميع ماله، في عام مقبل ولكن العباس لم يعطه هذا المبلغ من المال- هذه المرة- إلا بعد شرط، أخذه على نفسه، وهو: أنه إذا عجز أبو طالب عليه السلام ، عن سداد دينه- في عامه المقبل- فعليه أن يترك السقاية اليه...فكان ذلك."[1]، فهو يجد المسعى من أجل

(١) المصدر السابق، الخنزيزي،عبد الله، أبو طالب عليه السلام مؤمن قريش، ص ٩٩.

الخير هدف لتحقيق الحق وغاية تعد بمنزلة تطبيع القيم الإنسانية التي يفترض أن تسود في المجتمع وهو ما يدفعه أن يقف مع أي طرف يستنجد به مادام أنه يعاهده على تجنب الظلم والعدوان والقطيعة والبهتان فهو الذي يجود بنفسه من أجل هذا المسعى حتى أنه " ذات مره وقعت الحرب بين قبيلة " كنانة" وقبيلة "قيس" وكانت قبيلة قيس هي المعتدية. جاء رجال من قبيلة كنانة وقالوا لأبي طالب عليه السلام: يا أبن مطعم الطير وساقي الحجيج، لا تغب عنا فإنا نرى بحضورك الغلبة والظفر.فأجابهم أبو طالب عليه السلام: إذا اجتنبتم الظلم والعدوان والقطيعة والبهتان فإني لا أغيب عنكم فعاهدوه على ذلك. ووقف سيدنا محمد صلى الله عليه وآله إلى جانب عمه مع كنانة وكان النصر لهم."[1]، فهو الوفي الذي يفي بوعده سواء أكان ذلك بأدائه لعمله أو من خلال قطعه لوعده ولاياتي ذلك إلا من عظمة النفس الإنسانية التي يحملها والتي يتصف بها وهو ما جعل أبوه أن يختاره كفيلا لليتيم محمد صلى الله عليه وآله فنجده قد أهتم بالأمانة خير الاهتمام ورعاها خير المراعاة فنجده " ولما حضرت عبد المطلب الوفاة، دفع النبي صلى الله عليه وآله إلى أبي طالب عليه السلام وطلب منه أن يحفظه فيه، فقال له أبو طالب عليه السلام: يا أبه، لا توصني بمحمد، فأنه ابني، وأبن أخي..وقالوا: إنه في كفالته لرسول الله صلى الله عليه وآله لم يكن يفارقه ساعة من ليل ولا نهار، و وينيمه في فراشه، وكان أذا اراد أن يعشي أولاده، ويغذيهم يقول: كما أنتم حتى يحضر ابني، فيأتي رسول الله صلى الله عليه وآله فيأكل معهم فيبقى الطعام."[2]،

(١) المصدر السابق، أبو طالب عليه السلام ناصر الرسول، ص ١١.

(٢) المصدر السابق، ظلامة أبي طالب عليه السلام ، ص ٤٥-٤٦.

ولم يكتفي في رعايته وحمايته بل نجده قد أهتم بتوجيه النبي وتربيته من خلال اطلاعه على معالم المجتمعات وأحوالها و مختلفات سير الأمم والشعوب بعد أن عني في تربيته الجسدية " ولما بلغ النبي صلى الله عليه وآله الثانية عشرة من عمره سار به أبو طالب عليه السلام إلى الشام ليوقفه على أحوال الأمم المختلفة، والأقطار النائية المغايرة لإقليم قطره، تلك أصول التربية والتعليم والنبي صلى الله عليه وآله وأن كان في غنية عن هذا بما أتاه الله من فضله، غير أن أبا طالب عليه السلام أراد القيام بواجب التربية"[1]، فهو عليه السلام عني بذلك عناية أن المتتبع لها بشكل خاص يجد انه يسعى لصنع شخصية مضمونة النتائج وهو ما جعل أبو طالب عليه السلام أن يعرض على النبي صلى الله عليه وآله العمل مع السيدة خديجة بنت خويلد مستغلا بذلك موقعه الاجتماعي ودوره الذي لا يخفى على معظم بطون قريش وسادتها " فعرض عليها فكرته وغايته، فلم يجد منها إلّا الترحيب الحار والتقدير والإكبار.ثم صبت الأموال بين يديه وتركت الخيار له فيأخذ ما يشاء من غير حساب كرامة للزعيم الهاشمي وتقديرا لمحمد العظيم. فتناول قدرا معينا وشكرها على شعورها الطيب نحوه ونحو ابن أخيه، ثم خرج من عندها مودعا بمثل ما استقبلته به من الحفاوة والتكريم، بعد أن طلبت اليه ان يعلمها بساعة السفر لتجهز خادمها ميسرة ليكون بخدمة النبي مصطحبا إياه، ليتولى إدارة شؤون ذهابا وإيابا."[2]، ومن هذا نفهم أن السيدة خديجة بنت خويلد وهي من تجار قريش لها كل المعرفة و الإحاطة بشخصية أبيطالب عليه السلام، بل كل

(١) السابق، شيخ الابطح أو أبو طالب عليه السلام ، ص٢٨.

(٢) المصدر السابق، أبو طالب عليه السلام وبنوه، ص ٢٧.

الثقة بما يقدمه لها من عرض في تجارتها وهو ما جعلها تلتفت وتتنبه لهذه الشخصية أي شخصية النبي صلى الله عليه وآله الذي تجد فيه تربية أبي طالب عليه السلام وهي بذلك تجده الحكيم الذي يمكن أن تلجئ اليه لتعبر عما بداخلها من أعجاب في شخصية النبي محمد صلى الله عليه وآله لأنه يعمل على تأسيس ونشر ثقافة الاستقامة وإنَّ امرأه مثل خديجة تملك هذه الأملاك وهذه التجارة تختار شابا لأخلاقه يجده أبو طالب عليه السلام درسا يمكن ان يؤسس عليه منهجا ثابتا في ما يجب أن يكون عليه الاختيار والزواج في المجتمع الذي تسوده المصالح والمطامع والتقارب الطبقي، ومع وجود الأعراف والقواعد المجتمعية التي تنص على أن الرجل هو من يختار ويتقدم لخطوبة المرأة نجد هذه القواعد لم تقف أمام فكر أبي طالب عليه السلام لما يراه مناسبا وصحيحا ومتماشيا مع الحق فرحب بفكرة السيدة خديجة بعد أن "اهتدت إلى حل تحطم به هذه العادة، دون أن يشعر أحد بأنها قد تخطت سور هذه التقاليد الموروثة. فدست للرسول (نفيسة بنت مُنيَه) لتطارحه الحديث [أي النبي صلى الله عليه وآله] وتلقي في سمعه رغبة خديجة إليه. فلعلها تعود إليها بما يطمئن منها الضمير، ويزيل هذا الكابوس. لم يكد الحديث من الحوار، الذي دار بين الرسول صلى الله عليه وآله ونفيسة، يشارف النهاية، حتى خطت نفيسة لخديجة تلقي أليها بالرسالة الناجحة ... وحتى اندفع الرسول، لعمه أبي طالب عليه السلام، يثلج منه الضمير، بهذا النبأ الضحوك... ويعقد حفل الزواج فيقوم أمام قريش وسيد العرب يوم ذاك ويقول: ... ومحمد من قد عرفتم قرابته. قد خطب خديجة بنت خويلد، وبذل لها من آجلة وعاجله "كذا".... "[1].

(١) المصدر السابق، الخنزيزي، عبد الله، أبو طالب عليه السلام مؤمن قريش، ص١٢٦-١٢٧.

فالتعامل الاجتماعي لأبي طالب عليه السلام قبل البعثة مع أبناء المجتمع من قرابته وغيرهم، هو تعامل جوهري وأنساني لم يخضع به إلى القواعد والى الأعراف التي تعارض القيم السامية والأهداف العليا للقيمة البشرية وهو ما يفسر طبيعة فكر وتوجه هذه الشخصية التي تحاول تعزيز وترسيخ كل ما يكفل الكرامة الإنسانية وحفظها.

المبحث الثاني

الدور الاجتماعي لأبي طالب عليه السلام بعد بعثة النبي صلى الله عليه وآله:

تعد البعثة النبوية حدثا مهما من الإحداث التاريخية ومنعطفا عميقا في تغيير الأحوال البشرية، على مستوى الفرد والجماعة، وهذا التغيير لم يشمل شبه الجزيرة العربية فحسب بل تعدى إلى أبعد من ذلك وهو ما يفسر قوة الانقلاب ومدى تأثيره على ما يسود المجتمعات من أعراف وتقاليد وأنظمة حاكمة لها قدسيتها عند أبناء المجتمع و هنا لا نريد ان نسهب في بيان طبيعة المجتمع القريشي وما تحكمه من قواعد جزئية وعامه ومدى صحتها وقبولها أو عدم صحتها بقدر ما نريد بيان أن ما يمر به المجتمع القريشي من تغييرات ليس سهلا عليها وأيضا ليس من السهل القبول بها وهذا ما يجعلها أن تفعل ما يمكن من أجل مواجهة هذا التغيير فهذه المرحلة مرحلة صعبه على بطون قريش وسادتها من جهة وعلى صاحب الدعوة الجديدة والفكر الجديد النبي محمد صلى الله عليه وآله من جهة أخرى، فموقف أبي طالب عليه السلام من الطرفين لم يعد

موقفا منحازا ولا خاذلا في نفس الوقت وهو ما يفسر الدقة والذكاء الاجتماعي الذي تعامل به أبو طالب عليه السلام في تلكم المرحلة وهذا ما نجده عند" مجيء قريش وشاكيتهم عند أبي طالب عليه السلام ابن أخيه ..إذْ قالوا يا أبا طالب أن ابن أخيك قد سب آلهتنا، وعاب ديننا وسفه أحلامنا، وضلل أرائنا. فأما ان تكفه عنا، وأما ان تخلي بيننا وبينه[1] ثم أن أبا طالب عليه السلام قال للنبي: أن بني عمك هولاء يزعمون أنك تؤذيهم، فقال: لو ضعوا الشمس في يميني والقمر في شمالي على أن اترك هذا الأمر حتى يظهره الله أو اهلك فيه ما تركته، ثم استعبر رسول الله صلى الله عليه وآله باكيا، فقال أبو طالب عليه السلام يا ابن أخي قل ما أحببت، فو الله لا أسلمنك لهم ابدأ وقال لقريش : والله ما كذب ابن أخي قط..."[2]، وهذا التعامل جعل قريش أمام موقفٍ محيّرٍ من أبي طالب عليه السلام لا يعرفوا موقفه من ابن أخيه سواء انه الحامي له والمدافع عنه، هذا ما جعل قريش تتردد على أبي طالب عليه السلام من اجل استمالته أو أبعاده عن النبي صلى الله عليه وآله لأنهم لا يريدوا حربا معه لأنهم يعرفونه ويعرفون شجاعته وقيادته لبني هاشم وعبد المطلب، وهذا ما جعلهم يفكرون بأكثر من طريقة للخلاص من النبي صلى الله عليه وآله بعيدا عن مواجهته وهو ما حدث فعلا بعد وفاته[3] " ولما

(١) التونجي، محمد، ديوان أبي طالب عليه السلام عم النبي، دار الكتاب العربي، ط١، بيروت- لنان، ١٩٩٤، ص ١٠.

(٢) العسكري، نجم الدين الشريف، محمد وعلي وبنوه الأوصياء، ج٢، شعبة أحياء التراث والتحقيق في العتبة العلوية المقدسة، النجف الاشرف- العراق، ٢٠١٥، ص ١٥٩ .

(٣) البرزنجي، محمد بن رسول، بغية الطالب في أيمان أبي طالب عليه السلام، تحقيق محمد حسين العطار، موسوعة نهج البلاغة في نهج البلاغة، ط١، كربلاء – العراق، ٢٠١٧.

عرفت قريش ان أبا طالب عليه السلام قد أبى خذلان ابن أخيه، وانه لا يسلمه إليهم ورأوا الجماعة على مفارقتهم وعداوتهم مشوا اليه بعمارة بن الوليد المخزومي، وكان أجمل فتى في قريش، فقالوا : يا أبا طالب هذا عماره أبن الوليد أبهى فتى في قريش وأجمله، فخذه أليك فأتخذه ولداً فهو لك، وأسلم لنا هذا ابن أخيك الذي قد خالف دينك ودين أبائك وفرق جماعة قومك لنقتله، فإنما هو رجل برجل، فقال أبو طالب عليه السلام: والله ما أنصفتموني تعطوني ابنكم أغذوه لكم وأعطيكم أبني تقتلونه، هذا والله ما لا يكون أبدا، فقال له المطعم بن عدي بن نوفل وكان له صديقا مصافيا والله يا أبا طالب ما أراك تريد ان تقبل من قومك شيئا، لعمري قد جهدوا في التخلص مما تكره وأراك لا تنصفهم، فقال أبو طالب عليه السلام: والله ما أنصفوني ولا أنصفتني ولكنك قد أجمعت على خذلاني ومظاهرة القوم علي، فأصنع ما بدا لك ..."[1]، فمن محاسن هذا التعامل الذي تعامل به أبو طالب عليه السلام مع قريش جعلها لا تفكر بإيذائه في بداية الدعوة وان تعاملها أو أظهار استنكارها ورفضها لما يقوم به النبي صلى الله عليه وآله أنما هو بطريقة غير مباشرة وغير صريحة وهذا ما يجعل الاعتداءات في بداية الدعوة هي اعتداءات فردية أو تشويه صورته أمام المجتمع "رعاية لأبي طالب عليه السلام ولحمايته وكانت رياسة قريش بعد عبد المطلب

(١) النقدي، الشيخ جعفر بن محمد، مواهب الواهب في فضائل والد أمير المؤمنين عليه السلام، تحقيق الدكتور الشيخ محمد هادي الاميني، شركة ألكتبي للطباعة والنشر، بيروت-لبنان،١٩٢٢، ص ٢١٨.

لأبي طالب عليه السلام فكان أمره نافذا، وحمايته عندهم مقبولة، لعلمهم بأن أبا طالب عليه السلام على ملتهم ودينهم، ولو علموا أنه أسلم وتبع النبي صلى الله عليه وآله فأنهم لا يقبلون حمايته ونصره، بل كانوا يقاتلونه ويؤذونه ويفعلون معه من الأذى أكثر مما يفعلونه بالنبي صلى الله عليه وآله،... فلهذا كان يظهر لهم أنه على دينهم وملتهم وانه يدفع عن النبي صلى الله عليه وآله لأجل القرابة التي بينه وبينه، وكانوا يعتقدون أنه أنما يحميه وينصره للحمية لا للإتباع في الدين، بل للحمية التي كانت مشهورة بين العرب..."[1]، وهذا ما نجده في أكثر من موقف تعرض له النبي صلى الله عليه وآله للمضايقة والأذى من قريش، إذ كانت مساحة أبي طالب عليه السلام في التعامل واسعة ورد الفعل مهما يكن فلا يجعل من قريش أن تصارحه بعداوتها له لأنه كان صريحاً معهم في موقفه إذا تعرض النبي إلى أي أذى منهم، وهذا ما يجعل الحق معه في الدفاع عن أبن أخيه فهو لا يتطرق إلى الأمر الذي جاء به النبي صلى الله عليه وآله بل إلى علاقة القرابة التي تربطه به وهذا ما حدث في" فترة كانت قريش تهدد وتتوعد باغتيال رسول الله، فقد أفتقده أبو طالب عليه السلام مره [كانت ليلة الإسراء كما ينقل الشيخ المفيد في كتابه أيمان أبي طالب عليه السلام[2] بحث عنه فلم يجده، فهجم الحزن في قلبه ودب الخوف على حياة النبي في جوانبه فثارت ثائرته فأرسل إلى فتيان بني هاشم عشيرة

---

(١) دحلان، أحمد بني زيني، أسنى المطالب في نجاة أبي طالب عليه السلام، دار الأمام النووي، ط٢، عمان الأردن، ٢٠٠٧،ص ٣٤- ٣٥.

(٢) المفيد، محمد بن محمد بن النعمان الحارثي، أيمان أبي طالب عليه السلام، مهر، تحقيق مؤسسة البعثة، ط٢، ١٤١٣،ص ٢٣.

المصطفى صلى الله عليه وآله وأمر كلا منهم أن يخبئ تحت ثيابه سلاحا حاد الشفرة وأمرهم ان يقف كل واحد منهم عند زعيم من رجال قريش، والغاية واضحة فهم في انتظار إشارة من أبي طالب عليه السلام فأن رأى ما يسوئه في النبي فان رؤوس هولاء الكفرة لن تكون إلا بجانبهم في لحظة واحدة،...ويبتهج وجه أبي طالب عليه السلام ويشرق نورا عندما يجد ابن أخيه سالما من أي أذى وتهدأ روعته ولكنه لا يفوت هذه الفرصة ويستغلها ليبين لقريش وقوة النبي صلى الله عليه وآله فاخذ بيد النبي صلى الله عليه وآله وصاح: يا معشر قريش: هل تدرون ما هممت به؟ وآمر فتيانه ان يكشفوا عن أسلحتهم ففعلوا، فبان الانكسار في وجوههم الكالحة وكان أشده وضوحا على وجه أبي جهل وقال لهم: والله لو قتلتموه ما بقيت لكم أحدا حتى نتفانى نحن وانتم"[1]، فتعامل أبو طالب عليه السلام مع المجتمع القرشي تعاملاً مبنيّاً على رد الفعل، وفي نفس الوقت كان حريصا ان لا يخرج بتعامله عن علاج الموقف ذاته والابتعاد عما يخرجه من الموضوع الذي يتعامل معه محاولا بذلك حفظ تلك المساحة الشفافة بينه وبين المجتمع القريشي، فالاعتداء على النبي صلى الله عليه وآله بشكل دموي علمت قريش " أن ذلك خطا احمر لا يمكن الاقتراب منه مع وجود أبي طالب عليه السلام، فقد لجأت إلى أسلوب الإهانه لتحطم بذلك شخصية النبي فتثنيه عن أداء دعوته بهذه الطريقة، فكانوا يدعونه بالساحر تارة والمجنون تارة أخرى، وهكذا حتى وصلت القضية إلى نقطة أبلغ وتعدت اللسان، ومره كان رسول الله صلى الله عليه وآله غائبا في ملكوت الله وهو يناجي الله أثناء صلاته وإذا بعبد الله بن الزعبري يتقدم آثما

(١) حسن، فيصل، أبو طالب عليه السلام طود الإيمان الراسخ، شبكة الفكر، ص ٢٧.

ويلقي بدم و فرث جزوز ويلقيه على رسول الله وهو ساجد... وتوجيه هذه الإهانة له لها أبلغ الأذى في نفس رسول الله وليس للنبي صلى الله عليه وآله غير عمه أبي طالب عليه السلام يلجا اليه فيخبره بهذا المصاب الجلل، وقال النبي لعمه أنسبني من أنا؟ وما ان سمع أبو طالب عليه السلام بهذه النائبة حتى طاش غضبه ..واخذ أبن أخيه وذهب إلى جمعهم وسيفه على عاتقه وما ان أحسوا بقدومه حتى أرادوا الهروب فصاح بهم: (والله لئن قام رجل جللته بسيفي) فالصقوا بالأرض...وهم يعرفون من هو أبو طالب عليه السلام أذا غضب لرسول الله ويعرفونه فكأنه منهم والتفت لأبن أخيه: يأبني من الفاعل بك هذا...؟ فدل الرسول على أبن الزعبري... وأدناه اليه فوجا أنفه، ثم مر بالدم و الفرث على القوم ولطخ به وجوههم ولحاهم وثيابهم، وأغلظ لهم القول وكال لهم الإهانة وعاد لابن أخيه..."[1]، وأن أبا طالب عليه السلام لم يقتصر في وقوفه مع الحق فقط مع ابن أخيه وهو المعروف بذلك فنجده أيضا يقف مع غيره من المسلمين بصفته كارهاً للظلم مستنكرا ما يعرض الإنسانية إلى الاهانه فهو لم يتذبذب بوقوفه ومناصرته للحق أمام الباطل ولم يهن ويتوان عند ما يستجير به أحد وهذا مافعله "عندما تعذب قريش أبا سلمه بن عبد الأسد المخزومي لإسلامه لم يجد من يفزع اليه سوى الركن الحصين ..أبي طالب عليه السلام، فاستجار به ليمنعه من جبابرة قريش وقد فعل، وخلصه من بطشهم.[2] فأن الناظر في تعامل أبي طالب عليه السلام مع قريش ومع اختلاف المواقف التي حدثت

(١) نفس المصدر،ص ٦٩.

(٢) المصدر نفسه ص ٧١.

بعد بعثة النبي صلى الله عليه وآله، وكونه مصدر خطر يهدد نظامهم أنهم لم يوقفهم محاربة أبي طالب عليه السلام الخوف منه فقط، وإنما لحاجتهم اليه كونه يمثل مرجعهم الذي يلجئون اليه في الملمات وما يعترضهم من مشكلات فوجوده يمثل بالنسبة لهم أماناً أيضا، لذا تجدهم يساومون أبا طالب عليه السلام مساومه من أجل ان يتخلصوا من النبي صلى الله عليه وآله أما أن يسلمه إليهم أو يقاطعونهم مقاطعة وهي أشبه بوسيلة ضغط على أبي طالب عليه السلام الذي اتخذ موقفا واضحا من الطرفين وهو عدم الانحياز فهم لا يريدون خسارة أبي طالب عليه السلام الذي ثبت عندهم أنه ملجئهم حتى في أمورهم المعنوية والروحية كما أنهم لا ينكرون أنصافه لهم في وضع الحلول التي تنسجم مع المنطق والتي تقر بها عقولهم ومع مقاطعتهم لبني هاشم وعبد المطلب تجده قريش ذلك الذي لم يتغير موقفه من أنصافهم وهذا ما ينقله ابن كثير في تاريخه إذْ "قال...جمعت قريش في مكرها ان يقتلون رسول الله صلى الله عليه وآله علانية، فلما رأى أبو طالب عليه السلام عمل القوم، جمع بني المطلب وأمرهم ان يدخلوا رسول الله صلى الله عليه وآله شعبهم،وأمرهم ان يمنعوه ممن أرادوا قتله... فلما عرفت قريش أن القوم قد منعوا رسول الله صلى الله عليه وآله وأجمعوا على ذلك، أجتمع المشركون من قريش فأجمعوا أمرهم ان لا يجالسوهم، ولا يبايعوهم، ولا يدخلوا بيوتهم، حتى يسلموا رسول الله صلى الله عليه وآله للقتل ... فلما فعلت قريش ذلك [من خلال صحيفة كتبوها وختمت بثمانين خاتما][1]، انحازت بنو هاشم وبنو المطلب إلى

(١) الموسوي، شمس الدين أبي علي فخاربن معند، أيمان أبي طالب عليه السلام، أمير قم، ط١، قم – إيران، ١٤١٠هـ، ص ١٩٠.

أبي طالب عليه السلام، فدخلوا معه في شعبه، واجتمعوا، وخرج من بني هاشم أبو لهب بن عبد المطلب الى قريش...فأقاموا على ذلك سنتين أو ثلاثا، حتى جهدوا لا يصل إلى أحد منهم شيء إلا سرا..."[1]، فنجد أبو طالب عليه السلام قد تعامل مع هذا الموقف هو الأخر تعامل ذكي بعدما أخبره النبي محمد صلى الله عليه وآله بما حدث للصحيفة التي كتبوها لمقاطعتهم وحافظ على موقعه من الطرفين بطريقة لا تثير عند الطرف الأخر أي شك في انحيازه لابن أخيه آذ أخبرهم بدءا بأن ابن أخيه لم يكذب عليه قط وأن كذب فهذا معناه انه يخرج من ولايته ويسلمه أليهم وأن صدق يتخلون عن رأيهم في محاربته، وهو ما ذكره "ابن سعد الواقدي في طبقاته – في ذكره حصر قريش رسول الله صلى الله عليه وآله وبني هاشم في الشعب-: فقال أبو طالب عليه السلام لكفار قريش: أن أبن أخي قد اخبرني- ولم يكذبني قط -: ان الله قد سلط على صحيفتكم الأرضة، فلحست كل ما كان فيها من جور أو ظلم أو قطيعة رحم وبقي فيها كل ما ذكر به الله، فأن كان أبن أخي صادقا..نزعتم سوء رأيكم، وإن كان كاذبا دفعته إليكم.. فقتلتموه أو استحييتموه.قالوا أنصفتنا.[2] فهو يستخدم وسائل الإقناع في الدفاع عن النبي صلى الله عليه وآله مع ضمان تهدئة الطرف الأخر.

ومن هذا نفهم ان الدور الاجتماعي لأبي طالب عليه السلام بعد البعثة لم يتغير ولم يتذبذب مع اختلاف الظروف التي مر بها المجتمع القريشي فهو ذلك الحامي

(١) خليل، محمد جواد، أبو طالب عليه السلام حامي الرسول وعظيم الإسلام، شبكة الفكر، ط٢، ٢٠٠٤م، ص ٣٤.

(٢) المصدر نفسه، ٣٤.

والكفيل للنبي صلى الله عليه وآله والفاعل والمنصف والغير منحاز بالنسبة للمجتمع القريشي، وهذا ما جعله يلعب دورا مهما ليكون الوسيط الذي يلجئ اليه الطرفين في تسوية ما يحدث بينهما، وما يمكن أن يظهر لنا من خلال هذه المواقف المختلفة التي تعامل معها أبو طالب عليه السلام في حرصه على النبي محمد صلى الله عليه وآله وحمايته بعيدا عن خروج أبي طالب عليه السلام عن خطه المعروف عند المجتمع القريشي هو بمثابة التقرير الواضح الذي يفسر مقبوليته وعدم اعتراضه على ما جاء به النبي محمد صلى الله عليه وآله وما موقفه من قريش بهذه الطريقة إنما هو لدفع الخطر وأبعاد الحرب المباشرة بينهما ليأخذ النبي المساحة الزمنية الكافية لتبليغ ما جاء به لاسيما وان ما جاء به النبي لا يختلف ولا يتعارض مع توجه أبي طالب عليه السلام وأفكاره ومنطقه وتعاملاته المختلفة التي ثبتت أنه الممهد لهذه الدعوة الإسلامية الخالدة.

الخاتمة

بعد أن استعرضنا ما يكشف لنا عن الدور الاجتماعي لأبي طالب عليه السلام قبل البعثة وبعدها توصلنا إلى أمور يمكن أن نطرحها على شكل نقاط متتالية :

١-إنّ الدور الاجتماعي الذي مارسه أبو طالب عليه السلام من خلال تعامله مع أهله ومجتمعه هو تعامل ينسجم مع العقل والمنطق والفطرة الإنسانية.

٢-الدور الاجتماعي لأبي طالب عليه السلام لم يتذبذب ولم يتغير وهو ثابت نسبيا قبل البعثة وبعدها فهو ذلك الرجل المحب للإنسانية والخير والأمان والسلام .

٣-مع اختلاف الذي حدث بين دعوة النبي صلى الله عليه وآله والمجتمع القرشي نجد أبا طالب عليه السلام هو ذلك الرجل الذي لم يختلف في عظمة مكانته وموقعه الاجتماعي بالنسبة للطرفين وهو ما يفسر عظمة شخصيته ومدى الذكاء الذي جسده بتعامله.

٤-عدم الانحياز لقريش ووقوفه موقف الوسيط بينها وبين النبي

محمد صلى الله عليه وآله مع حفظه وولائه ودفاعه عن النبي صلى الله عليه وآله بمثابة التقرير الذي يظهر مقبوليته لدعوة النبي التي تخلف عنها أبي لهب وغيره.

٥-إنّ الدور الاجتماعي لأبي طالب عليه السلام الذي ظهر في تربيته للنبي وإعداده ومدى توافق تعامله مع معطيات الدعوة الإسلامية يجعلنا نأخذ بمقبولية الطرح الذي يؤمن بأنه الممهد لتلك الدعوة.

٦-ان ما قدمه أبو طالب عليه السلام من مبادرات فقهيه واجتماعية وإنسانية هي بمنزلة التصريح الواضح الذي يكشف لنا عن توجه هذه الشخصية وطبيعتها ومكامنها التي لا يحتاج معها إلى تصريح في الوقوف مع طرف معين.

المصادر

١-البرزنجي، محمد بن رسول، **بغية الطالب في أيمان أبي طالب عليه السلام**، تحقيق محمد حسين العطار، موسوعة نهج البلاغة في نهج البلاغة، ط١، كربلاء – العراق، ٢٠١٧.

٢- التو نجي، محمد، **ديوان أبي طالب عليه السلام عم النبي**، دار الكتاب العربي، ط١، بيروت- لنان، ١٩٩٤.

٣-حسن، فيصل، **أبو طالب عليه السلام طود الإيمان الراسخ**، شبكة الفكر، د.ت.

٤-خليل، محمد جواد،**أبو طالب عليه السلام حامي الرسول وعظيم الإسلام**، شبكة الفكر، ط٢، ٢٠٠٤م.

٥-الخنيزي، عبد الله، **أبو طالب عليه السلام مؤمن قريش**، دار الغدير، قم ١٤٤٢.

٦-دحلان، أحمد بني زيني، **أسنى المطالب في نجاة أبي طالب عليه السلام**، دار الأمام

النووي، ط٢، عمان الأردن، ٢٠٠٧.

٧-سعيد، عسيلي، أبو **طالب عليه السلام كفيل الرسول**، دار الزهراء للطباعة والنشر والتوزيع، ط١، بيروت -لبنان، ١٩٨٦.

٨-شرف الدين، محمد علي، **شيخ الابطح أو أبو طالب عليه السلام**، دار الارقم، ط١، صور-لبنان، ١٩٨٧م.

٩-العاملي، جعفر مرتضى، **ظلامة أبي طالب عليه السلام**، المركز الإسلامي للدراسات، بيروت لبنان، ١٤٢١هـ.

١٠-العسكري، نجم الدين الشريف، **محمد وعلي وبنوه الأوصياء**، ج٢، شعبة أحياء التراث والتحقيق في العتبة العلوية المقدسة، النجف الاشرف-العراق، ٢٠١٥.

١١-علي خان، محمد علي ال سيد علي، **أبو طالب عليه السلام وبنوه**، مطبعة الآداب في النجف الاشرف، ط١، ١٩٦٩.

١٢-المفيد، محمد بن محمد بن النعمان ألحارثي، **أيمان أبي طالب عليه السلام**، مهر، تحقيق مؤسسة البعثة، ط٢، ١٤١٣.

١٣- المهزمي، أبو هفان عبد أحمد، **ديوان شيخ الاباطح أبي طالب عليه السلام**، تحقيق محمد باقر المحمودي النهضة، ط١، قم المقدسة.

١٤-مؤسسة أنصاريان، أبو **طالب عليه السلام ناصر الرسول**، ترجمة كمال السيد، قم – ايران، د. ت.

١٥-الموسوي، شمس الدين أبي علي فخاربن معند، **أيمان أبي طالب عليه السلام**، أمير قم، ط١، قم -إيران، ١٤١٠هـ، ص ١٩٠.

١٦- النقدي، الشيخ جعفر بن محمد، **مواهب الواهب في فضائل والد امير المؤمنين** عليه السلام ، تحقيق الدكتور الشيخ محمد هادي الاميني، شركة ألكتبي للطباعة والنشر، بيروت- لبنان، ١٩٢٢.

فهرس المحتويات

مقدمه..... ٣

المبحث الأول الدور الاجتماعي لأبي طالب عليه السلام قبل بعثة النبي ٥

المبحث الثاني الدور الاجتماعي لأبي طالب عليه السلام بعد بعثة النبي صلى الله عليه وآله: ١٩

الخاتمة..... ٢٩

المصادر ٣١

فهرس المحتويات ٣٥

ALmajmaa1435@gmail.com

مجمع الإمام الحسين عليه السلام العلمي